دليل ان المراد ههنا والله اعلم المرافق ان الله كان عفوا غفورا ولذلك يسر الامر عليكم و
رخص لكم الم تر الى الذين اوتوا من رويه البصر اى الم تنظر اليهم او العلم فى عدى بالى لتضمين
معنى الانتهاء نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التورية لان المراد احبار اليهود يشترون
الضلالة تختارونها على الهدى او تستبدلونها به بعد تمكنهم منه او حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلعم
وقيل ياخذون الرشى ويحرفون التورية ويريدون ان تضلوا ايها المومنون السبيل
سبيل الحق والله اعلم باعدائكم وقد اخبركم بعداوة مولاه وما يريدون بكم فاحذروهم و
كفى بالله وليا يلى امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا عليه واكتفوا به عن غيره والباء تزاد
فى فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسناد وتجر بالاتصال الاضافة من الذين هادوا بيان
للذين اوتوا نصيبا فانه يشملهم وغيرهم وما بينهما اعتراض او بيان للاعداء او صلة لنصيرا اى
ينصركم من الذين هادوا ويحتمل كونهم اوخبر محذوف صفته يحرفون الكلم عن مواضعه
اى من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم اى يميلونه عن مواضعه التى وضعه الله بها بانزال الله عنها
واثبات غيره فيها او يؤولونه على ما يشتهون فيميلونه عما انزل الله فيه وقرى الكلم بكسر الكاف وسكون
اللام مع كلمة بحسب كلمة ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اى مدعوا
عليك بلا سمعت بصم او موتا واسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه او اسمع
كلاما غير مسمع اياك لان اذنك تقبله عنه فيكون منصوبا به او اسمع غير مسمع مكروها من قولهم اسمع
فلان اذا سبه وانما قالوه نفاقا وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك ليا بالسنتهم فتلا
بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتناولون به موضع انظرنا و
غير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من الدعاء والتوقير لما يضمرون
من السب والتحقير نفاقا وطعنا فى الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا
واسمع وانظرنا ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه لكان خيرا لهم واقوم لكان قولهم ذلك
خيرا لهم واعدل وانما جب حذف الفعل بعد لو فى مثل ذلك لدلالة ان عليه وولو عدة موقعه
ولكن لعنهم الله بكفرهم ولكن خذلهم وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم فلا يومنون الا
قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبا به وسموا الايمان بعض الايات والرسل ويكون ان يراد بالقلة
العدم كقولهم قليل الشكر لهم يصيبه او الا قليلا منهم امنوا او سيومنون يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها من قبل ان نجو
خطيط صورها ونجعلها على قفاها او نطمسها بالاعماء او نطمسها بالمحو والاماتة فى الدنيا او فى الاخرة
واصل الطمس ازالة الاعلام الماثلة وقد يطلق بمعنى الطمس ازالة الصور والمطلق العلب

والمعنى

والمعنى ولذلك قيل معناه من قبل ان نغير وجوها فنسلب وجاهتها واقبالها ونكسوها
الصغار والادبار او نردها الى حيث جاءت منه وهى اذرعات الشام يعنى اجلاء النضير
ويعرب منه قول من قال ان المراد بالوجوه الرؤساء او من قبل ان نطمس وجوها بان نعمى لابصارها
عن الاعتبار ونصمها الاسماع عن الاصغاء الى الحق بالطبع ونردها على الادبار الى الضلالة
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزينا به اصحاب السبت سمى مثل مسخهم
او نلعنهم على لسانك كما لعنا هم على لسان داود والضمير لاصحاب الوجوه او للذين على طريقة اللف
او للوجوه ان اريد به الوجهاء وعطفه على الطمس بالمعنى الاول يدل على ان المراد به ليس مسخ الصورة
فى الدنيا ومن حمل الوعيد على نفس الصورة فى الدنيا قال انه بعد مترقب او كان وقوعه مع
بعدم ايمانهم وقد آمن منهم طائفة وكان امر الله بايقاع شئ او وعيد ما او حكم وقضى مفعولا
نافذا او كائنا فيقع لا محالة ما اوعدتم به ان لم تومنوا به ان الله لا يغفر ان يشرك به لا يثبت
الحكم على ظهور عذاب لان ذنبه لا يمحى عنه اثره فلا يستحق للعفو بخلاف غيره ويغفر ما دون
ذلك اى ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا واقل المغفرة ما يقابل الكبيرة
على معنى ان الله لا يغفر الشرك لمن شاء ويغفر ما دونه لمن شاء وسومن تاب ومنه
تقييد بلا دليل اذ ليس عموم آيات الوعيد بالمحافظة اولى من آيات الوعد وتعقل لمن يشاء فان تعليق الامر
بالمشية ملاء وهو يدل على العذاب قبل التوبة والصغيرة بعدها والا لم يكن حجة عليهم نعى حجة على الخوارج الذين
زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد فى النار ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما
يستحق دونه الاثام وهو اسارة الى المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب والافتراء كما يطلق على القول
يطلق على الفعل وكذلك الاختلاق الم تر الى الذين يزكون انفسهم يعنى اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله
واحباؤه وقيل ناس من اليهود جاؤا باطفالهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا هل على اولادنا ذنب
قال لا قالوا والله ما نحن الا كابائنا ما عملنا بالنهار كفرنا بالليل وما عملنا بالليل كفرنا بالنهار وقيل
من زكى نفسه وانى عليها بل الله يزكى من يشاء تنبيه على ان تزكيته هو الحقيق دون تزكية غيره فانه
العالم بما ينطوى عليه الانسان من حسن وقبح وفى ذمهم وزكى المرتضى من عباد المومنين واصل
التزكية فى ما يتقرب فعلا او قولا ولا يظلمون ولا ينقصون بالذم والعقاب على تزكيتهم انفسهم حبة فتيلا ادنى
ظلم واصغره وسمى الخيط الذى فى شق النواة بذلك ضرب به المثل فى الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب
فى زعمهم انهم ابناء الله واحباؤه وكفى تزكيتهم هذا او بالافتراء اثما مبينا الاثم كونه ما ثما من اثامهم اثم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت نزلت فى حيى بن اخطب وكعب بن الاشرف خرجا من مكة
عبادة الاصنام ارضى عند الله مما يدعو اليه محمد وقيل فى حيى بن اخطب وكعب بن الاشرف خرجا من مكة